الى حقيقة الذكر بالنفس وما هو وسيلة الى الوسيلة فليس تلاوة
الاسماء والصفات ونحوها كتلاوة الامر والنهي وليس تلاوة الامر
والنهي كتلاوة القصص والاخبار في سرعة انفعال القلب للاتصاف بحقيقة
الذكر **فاذا تقرر هذا** فالكلام في المفاضلة بين حركة اللسان
بالتلاوة وحركته باسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته
ونحو ذلك يكون على الجملة والتفصيل **اما على الجملة**
فالتلاوة افضل لاشتماله على الاسماء والصفات وغير ذلك
من المواعظ والقصص والاخبار والاحكام **واما على التفصيل**
فالناس باعتبار ذلك على قسمين عامة وخاصة اما العامة
فثلاثة اصناف **صنف** قائم على تلاوة القرآن بعد ان تعلمه
قاصدا ما وعد الله في ذلك من الاجر لكل حرف عشر حسنات فهذا
ثابت الاجر رابح التجر **وصنف** قائم على تلاوة القرآن تعلمها
مجهدا نفسه لعله يحوز بركة اهل القرآن فهذا له اجران اجر وزيادة
اجر القصد والتعب **وصنف** قائم على تلاوته ترتيلا وتدبرا
ليجني ثمار معانيه فيعمل بها ويعلمها غيره فهذا افضل من الاول
والثاني وكلهم له اجر حركة اللسان بالاسماء والصفات
وغير ذلك وزيادة وهؤلاء الاصناف الثلاثة هم الذين
يعاملون الله تعالى ابتغاء اجره وثوابه **واما الخاصة**
فعلى قسمين اهل بداية واهل نهاية اما اهل البداية

فهم الذين

وهم الذين اخذوا في تخليص نفوسهم من شوائب الاهواء وتطهيرها
من درن الشهوات بطبعها من علل متعلقة انها مجاهدة على
سبيل الرياضة تربية وتدريجا وسلوكا على طريق التزكية
والتحلية بذكر الله الذي به تطمئن القلوب **ولما** كان سور
القرآن وآياته ومقصده دعوة الخلق الى معرفة الله تعالى
اذ كل ما اشتمل عليه القرآن من التعريفات كالتعريف بطريق
السلوك بالله تعالى والتعريف بصفاته والتعريف بافعاله
والتعريف بطريق السلوك اليه والتعريف بوعده ووعيده
والتعريف باهل التخصيص كالانبياء والملائكة والاولياء
والتعريف باهل المقت كابليس وجنوده من الجن والانس والتعريف
بالاحكام التي صرفها عباده كان ذلك تعريفات في كل
النفس الى الاتصاف بمعنى التوحيد الجاذب الى المعرفة
الحقيقية وهذه التعريفات من جملة وسائل حقيقة الذكر
لكن منها ما هو وسيلة بنفسه ومنها ما هو وسيلة
الى الوسيلة كما تقدم ومنها ما هو وسيلة بالقسم
ومنها ما هو وسيلة بالمفهوم فمعرفة النفس بالله
هو القطب الذي عليه مدار افلاك جميع الوسائل القرآنية
وغيرها وهو اقصى امل السالكين المتقربين الى الله تعالى
كان الاولى باهل البداية دون ان اقرب الوسائل على المنتهى

ذا التعريف بالله

Copyright © King Saud University